

—(143)—

المؤتمر الإسلامي فيها ، وخطب عدة خطب ، كما شارك رجال المؤتمر في معالجة الأوضاع السياسية الراهنة في البلاد الإسلامية ، وقام بفضح دسائس الاستعمار في هذا المؤتمر الذي عقد بدعم من الأوساط الشعبية الإسلامية (1) .

دوره السياسي وعمله الوجداني:

لقد كان للإمام آل كاشف الغطاء حضور واسع وفعال في الساحة السياسية ، حيث عرف رحمه الله أنّه كان متتبعا لجميع الأحداث التي مرت على المسلمين من خلال مواقفه وكتاباته وأسفاره . فيرى رحمه الله أن تدهور حياة الأمم وانحلال هيكلتها وتماسكها سببه الاستعمار ، فهو يعمل على تمزق الأمة وتشتتها ؛ لتسهل سيطرته عليها ، وهذا العمل يقع ضمن دائرتين - في رأيه - هما :

1 - الإفساد الخلقي: فقد أكد على أن السبب الرئيسي للفساد الخلقي في بلاد المسلمين يعود إلى الاستعمار ، لذا نجده يقول: (لأفسدوا أخلاق كل قطر من الأقطار ، وسلبوا كل عزة وكرامة ونبل وشهامة...) (2) .

2 - زرع الاضطرابات والفتن داخل كل بلد مستعمر ، ويقول بهذا الصدد: (وهكذا الدول الاستعمارية تصنع معنا - معاشر المسلمين - إذا اشتكىنا إليهم يضربون بعضنا ببعض ، ويلقون بأسنا بيننا ، ثم يسلطون اليهود علينا...) (3) .

وقد أشار الشيخ المجاهد رحمه الله إلى المساعدات الحربية للاستعمار والتي تعتبر الأدوات لاقتتال الأخوة بقوله: (إن أمريكا تبذل الأسلحة الفتاكة لإسرائيل نقداً لا وعداً ، تدفعها بلا قيد ولا شرط بأن لا ولو تقاتل بها العرب ، بل على أن تقاتل بها العرب .

أما العرب فتبذل لهم الأسلحة الرمزية العاطلة وعداً لا نقداً ، وبشرط أن لا تقاتل بها إسرائيل) (4) . ويضيف قائلاً: (ما أدري ، إذا لم تقاتل بها إسرائيل فمن نقاتل ؟ وأي عدو

1 - اصل الشيعة وأصولها : 13 .

2 - المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون : 40 .

3 - المصدر السابق : 36 .

4 - المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون 15 .

